

21590 - يحب العلم فكيف يصل إليه

السؤال

أنا شاب عمري 21 سنة محافظ على الواجبات والله الحمد وأحفظ القرآن الكريم كاملا ولدي مقدرة جيدة على الحفظ وأحب الكتب جدا وأريد أن أطلب العلم ، التحقت بحلقات ودورس علمية في الفقه والعقيدة الحديث ، لكنني أيقن تماماً أن هذا لا يكفي أبداً فالمعنى على الطالب نفسه أريد أن أحافظ وأقرأ وأبحث ولا أدرى كيف وبم ومن أين أبدأ ، لي فترة وأنا أتخطط من كتاب إلى آخر بدون منهج وكل ما أخافه هو أن يضيع علي العمر النفيس في أمور يمكن اختصارها ، طموحني أن أخلف الشيخ ابن عثيمين رحمة الله وأنال من الأجر مثله وأكثر بإذن الله طال العمر أم قصر ، هذا هو ما أصبو إليه وسأل الله بمشيئة الله مهما كلف الأمر وسأدفع ثمناً لذلك شبابي وراحتي وسعادتي ولذيد النوم والكسل .

ليس هذا مجرد كلام في وقت غلبني فيه الحماس بل هو ما يشغل تفكيري الليل والنهار فأنا جاد وأرجو منكم أن ترعنوني اهتمامكم ولو بالإجابة على هذه الرسالة . ، أريد أن أعرف هل يمكنني تحقيق ذلك -أي ما ذكرته أعلاه -أم أن الركب قد فاتني ، وكيف السبيل إليه .

الإجابة المفصلة

الذي رفع الهمة ، وأسبغ النعمة ، وهدى إلى طريق الحق بأوضح حجة .

والصلة والسلام على نبي الأمة ، ومُبَيِّنُ الْحُجَّةِ ، ومرشد الخلق إلى طريق الجنة .

وبعد ...

أيها الأخ الكريم .. هنيئاً لك ثم هنيئاً لك ثم هنيئاً لك .

أي نعمة أنعم الله بها عليك ؟... وأي فضل آتاك إياه ؟... فقد وفقك إلى حفظ القرآن فله الحمد أولاً وأخراً ... ثم حبب إليك العلم ، وهذه من أعظم النعم " ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " ، ومن " أخذ بالعلم فقد أخذ بحظ وافر " لأن الله قال : (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) المجادلة .

ثم وهبك مزيد إنعم ، فأعطيك همة عالية ونفساً وثابة ، فنسأله لك الحسنة وزيادة .

إن علو الهمة من معالي الأمور ، وشرف النفوس . فعليك بشكر الله والقيام بما أعطيك حق القيام .

وأما بالنسبة للكتب التي تدرسها فقد تقدمت الإشارة إليها في السؤال رقم (20191) . فارجع إليها للأهمية .

وبعد أن تحفظ المختصرات وتقنها مع شرحها وتضبط ما فيها من الإشكالات والفوائد المهمات ، انتقل إلى بحث المبسوطات ، مع المطالعة الدائمة ، وتعليق ما يمر بك من الفوائد النفيسة ، والمسائل الدقيقة ، والفروع الغريبة ، وحل المشكلات ، والفارق بين أحكام المتشابهات ، من جميع أنواع العلوم ، ولا تستقل بفائدة تسمعها ، أو قاعدة تضبطها ، بل بادر إلى تعليقها وحفظها .

ولتكن همتك في طلب العلم عالية ؛ فلا تكتفي بقليل العلم مع إمكان كثيره ، ولا تقنع من إرث الأنبياء صلوات الله عليهم بيسيره ، ولا تؤخر تحصيل فائدة تمكنت منها ولا يشغلك الأمل والتسويف عنها ؛ فإن للتأخير آفات ، ولأنك إذا حصلتها في الزمن الحاضر ؛ حصل في الزمن الثاني غيرها .

واغتنم وقت فراغك ونشاطك ، وزمن عافيتك ، وشريخ شبابك ، ونباهة خاطرك ، وقلة شواغرك ، قبل عوارض البطالة أو موانع الرياسة .

وينبغي لك أن تعتني بتحصيل الكتب المحتاج إليها ما أمكنك ؛ لأنها آلة التحصيل ، ولا تجعل تحصيلها وكثرتها (بدون فائدة) حظك من العلم ، وجمعها نصيبك من الفهم ، بل عليك أن تستفيد منها بقدر استطاعتك . نسأل الله لك التوفيق .

والله أعلم .